@ 397 @ محمد بن الفضل : سورة الإخلاص ، لأن ليس فيها إلاّ َ التوحيد فقط . وقال محمد بن إسحاق : المحكمات ما ليس لها تصريف ولا تحريف . وقال مقاتل : المحكمات خمسمائة آية ، لأنها تبسط معانيها ، فكانت أمّ َ فروع قيست عليها وتولدت منها ، كالأم يحدث منها الولد ، ولذلك سماها : أم الكتاب ، والمتشابه : القصص والأمثال . .

وقال يحي بن يعمر : المحكم الفرائض ، والوعد والوعيد ؛ والمتشابه : القصص والأمثال . وقيل : المحكم ما قام بنفسه ولم يحتج إلى استدلال . والمتشابه ما كان معاني أحكامه غير معقولة ، كأعداد الصلوات ، واختصاص الصوم بشهر رمضان دون شعبان . وقيل : المحكم ما تقرر من القصص بلفظ واحد ، والمتشابه ما اختلف لفظه ، كقوله : { فَإِذَا هِىَ حَيّ َةٌ تَسْعَى } { فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مّ ُبِينٌ } و { قُلْنَا احْمِلْ } و { فَاسْلُكْ } . .

وقال أبو فاختة : المحكمات فواتح السور المستخرج منها السور : كألم والمر . وقيل : المتشابه فواتح السور ، بعكس الأول . وقيل : المحكمات : التي في سورة الأنعام إلى آخر الآيات الثلاث ، والمتشابهات : آلم وآلمّ َ ، وما اشتبه على اليهود من هذه ونحوها ، حين سمعوا : آلم ، فقالوا : هذه بالجُمّ َلِ : أحد وسبعون ، فهو غاية أجل هذه الأمة ، فلما سمعوا : ألر ، وغيرها ، اشتبهت عليهم . أو : ما اشتبه من النصارى من قوله : { وَرُوحٌ مّنْهُ } . .

وقيل : المتشابهات ما لا سبيل إلى معرفته ، كصفة الوجه ، واليدين ، واليد ، والاستواء . .

وقيل : المحكم ما أمر ا به في كل كتاب أنزله ، نحو قوله : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ } الآيات و { قَضَى * رَبّ َكَ } الآيات وما سوى المحكم متشابه . .

وقال أكثر الفقهاء : المحكمات التي أحكمت بالإبانة ، فإذا سمعها السامع لم يحتج إلى تأويلها ، لأنها ظاهرة بينه ، والمتشابهات : ما خالفت ذلك . وقال بن أبي نجيح : المحكم ما فيه الحلال والحرام . وقال ابن خويز منداذ : المتشابه ما له وجوه واختلف فيه العلماء ، كالآيتين في الحامل المتوفى عنها زوجها ، عليّ وابن عباس يقولان : تعتد أقصى الأجلين ، وعمر ، وزيد ، وابن مسعود يقولون : وضع الحمل . وخلافهم في النسخ ، وكالاختلاف في الوصية للوراث هل نسخت أم لا . ونحو تعارض الآيتين : أيهما أولى أن يقدّم إذا لم يعرف النسخ ؟ نحو : { وَأُحِلّ َ لَكُمْ مّ َا وَرَاء ذَلِكُمْ } يقتضي الجمع بين الأقارب بملك اليمين

{ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الاْخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ } يمنع من ذلك ؟ .

ومعنى : أم الكتاب ، معظم الكتاب ، إذ المحكم في آيات ا كثير قد فصل . وقال يحي بن يعمر : هذا كما